عليه وسلم والى ذلك اشار العلامة الشاطبي رحمه الله تعالى في العقيلة بقوله

وكل ما فيه مشهور بسنته ... ولم يصب من اضاف الوهم والغيرا

فقد أخطأ الملحدة وهم غلاة الشيعة وضلوا ضلالا بعيدا في قولهم ان القرآن العزيز غيره الذين كتبوه في المصاحف وحرفوه عن هيئة انزاله وحاله كما له وزادوا فيه ونقصوا منه. وقال بعضهم نقصوا منه ولم يزيدوا فيه. قالوا وقد كان فيه لعن قوم من الصحابة من قريش وغيرهم وكانوا مذكورين بأسمائهم وأنسابهم وكان فيه أسماء الأئمة من أهل البيت ومدحهم. قالوا وقد كان على غير هذا النظم وهذا التأليف. والذين جمعوه لم يتقنوه ولم يتيقنوه انما كانوا يأخذون من الواحد والاثنين والرقاع والأكتاف. وزعموا ان ذلك سبب اختلاف المصاحف والقرآءات. وفساد قولهم ظاهر. لأن الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ولأن الاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ وقد كانوا عند كتابة الصحف والمصاحف اكثر من عدد التواتر مطلقا. فلو غيره الكتاب كما زعموا لعلم من تلاوة القرآء. وأيضا ولي علي رضي الله عنه الخلافة بعد الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم فلو صحت دعواهم لأقرأ الأئمة من أهل البيت القرآن على وجهه وكتب لهم مصحفا كذلك واثبت فيه ما ادعوا تغييره. فان قالوا اغتصبوه مصحفه فاجماعنا واجماعهم ان كان حينئذ حافظا لجميع القرآن فهو علمهم من حفظه. فان قالوا ما كان متمكنا من اظهاره. قيل. كان علمهم سرا كالاحكام ولا تصح خلافة على مذهبهم. وأما قولهم اخذوه عن الآحاد والرقاع وهو سبب الاختلاف فقد علم رده مما تقدم في بيان جمع القرآن. ونقول أيضا كيف يصح تفريط الصدر الأول رضي الله عنهم في القرآن واهمالهم لحفظه ونقله حتى ينسى فلا يعرف الا الواحد والاثنان وحتى لا يوجد الا في الأكتاف

Copyright © King Saud University